تواصلية الإعلام الأمني في النص المسرحي العربي المعاصر (مسرحية ما حدث بعد ذلك انموذجاً)

The Communicativeness of Security Media in Contemporary Arabic Theatrical Texts (What Happened After That as a Model)

الباحث: بشار فاضل كاظم الخفاجي — **أ.د. عامر صباح نوري المرزوك**

Bashar Fadhel Kadhim Al-Khafaji — **Prof. Dr. Amer Sabah Noori Al-Marzouk**

basharfadhil022@gmail.com — fine.amir.sabah@uobabylon.edu.iq

قسم الفنون المسرحية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

Department of Theatrical Arts, College of Fine Arts, University of Babylon

ملخص البحث

اهتم البحث بدراسة (**تواصلية الإعلام الأمني في النص المسرحي العربي المعاصر (مسرحية وكالات انموذجاً)** لتقصي تواصلية الإعلام الأمني ومبثوثاته الضمنية والعلنية في بنيات النص المسرحي ومالها من رؤى فكرية وجمالية مؤثرة بالمتلقي (القارئ). لقد تكون البحث من اربعة فصول تضمن الأول منها (الإطار المنهجي للبحث) وشمل (مشكلة البحث) المتركزة على الاستفهام الآتي (ما تواصلية الإعلام الأمني في النص المسرحي العربي المعاصر مسرحية ما حدث بعد ذلك انمودجاً ؟) في حين تجلت (أهمية البحث والحاجة إليه) بالوقوف على ماهية تواصلية الإعلام الأمني وما يحققه من تأثير في المجتمع ، وبوصفه منجزاً معرفياً يفيد الدارسين في كليات الفنون الجميلة ومعاهدها ، أما (هدف البحث) فقد تحدد في تعرف تواصلية الإعلام الأمني في النص المسرحي العربي المعاصر (مسرحية ما حدث بعد ذلك انموذجاً) .أما حدود البحث فقد تحددت في (٢٠١٠ م) وبدراسة النص المسرحي في الوطن العربي ، واختتم الفصل بتحديد المصطلحات .أما الفصل الثاني (الإطار النظري للبحث) فقد اختص المبحث الأول بتقصي تواصلية الإعلام النشأة والمفهوم . أما المبحث الثاني الإعلام في النص المسرحي. وقد أختتم الفصل بالدراسات السابقة والمؤشرات التي آل إليها الإطار النظري ، أما الفصل الثالث (إجراءات البحث) فقد حلل الباحثان مسرحية، (ما حدث بعد ذلك ، تأليف هلال بن سيف البادي ، ٢٠١٠ م) كنموذج عينة ، وتوصل الباحثان إلى النتائج التالية ومنها :

١. تعددت اشكال التواصلية فضلاً عن تعدد رجع الصدى الناتج عنها حسب طبيعة الإرسال والاستقبال المعلوماتي.
٢. تجلت محاربة الشائعة كوسيلة ردع لما يشاع اعلامياً في المجتمع عبر النص المسرحي.

كما اشتمل الفصل على الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات. واختتم البحث بثبت المصادر، والمراجع .

الكلمات المفتاحية: تواصلية، الإعلام الأمني، النص المسرحي.

Abstract

This study focuses on "The Communicativeness of Security Media in Contemporary Arabic Theatrical Texts (A Case Study of the Play What Happened After That)", investigating both the explicit and implicit messages of security media communication and their intellectual and aesthetic impact on the audience (readers).

The research comprises four chapters: Chapter One (Methodological Framework): This chapter includes the research problem, formulated around the following question: "What is the nature of the communicativeness of security media in contemporary Arabic theatrical texts, with the play What Happened After That as a case study?"

The chapter also highlights the importance of the research in understanding the nature of security media communication and its societal influence. It identifies the study as a valuable contribution to knowledge, particularly for students and researchers in fine arts colleges and institutes. The research aims to analyze the communicativeness of security media in contemporary Arabic theatrical texts, with a focus on the specified play. The research scope is limited to the year 2010 and examines Arabic theatrical texts. The chapter concludes with definitions of key terms.Chapter Two (Theoretical Framework): This chapter is divided into two sections:

1. Investigating the origins and concept of media communicativeness.
2. Examining the role of media in theatrical texts.

The chapter concludes with a review of previous studies and indicators derived from the theoretical framework.

Chapter Three (Research Procedures):

The researchers analyzed What Happened After That (written by Hilal bin Saif Al-Badi, 2010) as the study's sample. The study yielded several key findings, including:

1. Communication forms vary, as does the feedback resulting from information transmission and reception, depending on their nature.
2. Combating rumors is depicted as a deterrent to media-based misinformation within society, as represented in the theatrical text.

The chapter also includes conclusions, recommendations, and suggestions for future studies. The research concludes with a bibliography.

Keywords: Communicativeness, Security Media, Theatrical Texts.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث:

منذ نشأة البشرية، كان الإنسان كائنًا تواصلياً واجتماعيًا بطبيعته، حيث سعى للتواصل مع محيطه منذ اللحظة الأولى لوجوده، بدأ هذا التواصل بشكل فطري وعفوي مع الذات والطبيعة والمجتمع المحيط به، دون الحاجة إلى نظريات أو توجيهات منظمة، غير أن مفهوم التواصلية لم يُحدد كإطار نظري ومنهجي إلا في القرن العشرين، حين أصبح موضوعًا رئيسيًا للدراسات الأدبية والإنسانية، ثم توسع ليشمل مختلف المجالات الأخرى، وركزت هذه الدراسات على عناصر العملية التواصلية، ووظائفها، وأساليبها، وطرائق تطويرها، لتحقيق فاعلية أكبر في نقل الرسائل بين المرسل والمتلقي.

ومن أبرز الوسائل التي تجسد التواصلية، يأتي الإعلام بوصفه أداة أساسية تسعى لتحقيق التفاعل بين المرسل والمتلقي عبر الرسالة والشفرة، وقد ركزت دراسات علماء التواصل على تحليل هذه العلاقة لضمان نقل الأفكار والرسائل بفاعلية، لذا برز الإعلام الأمني كأحد أهم أشكال الإعلام، حيث يمثل عنصرًا حيويًا في الحفاظ على استقرار المجتمعات أمنياً من حيث تتبع الأخبار والاحداث الأمنية ومعالجتها.

وفي إطار الوسائل المستخدمة لتعزيز الإعلام الأمني، برز النص المسرحي كأداة فاعلة للتعبير عن القضايا الأمنية، يُعد النص المسرحي قناة تواصلية ذات تأثير كبير، حيث يتيح للكتّاب المسرحيين التعبير عن الأحداث الأمنية من خلال التحشيد، أو الدعوة لاتخاذ موقف معين إزاء قضايا محددة، ولقد اعتمد العديد من المسرحيين العالميين على النص المسرحي كمنبر يعكس الأوضاع السياسية والأمنية، ويسلط الضوء على الممارسات السلبية التي تهدد استقرار الإنسان، ويرتبط الأمن بحياة الإنسان ارتباطًا وثيقًا منذ القدم، مما جعل حضوره في النص المسرحي ضرورة تمليها طبيعة كل مرحلة زمنية، وعلى هذا الغرار، ينعكس مفهوم الإعلام الأمني داخل النصوص المسرحية بوصفه أداة تواصلية تسعى إلى معالجة المشكلات الأمنية والاجتماعية، بما يتماشى مع الزمان والمكان والواقع الاجتماعي.

أما في المسرح العربي، فقد تأثر الكتّاب بالمسرح العالمي في استلهام الإعلام الأمني ضمن نصوصهم، مما أتاح لهم تناول القضايا الأمنية التي تؤثر على الإنسان العربي ومجتمعه، ومن خلال توظيف العناصر الثقافية والتواصلية التي تنسجم مع طبيعة المجتمعات العربية، أصبح النص المسرحي العربي منصة فاعلة للإعلام الأمني، تعبر عن الاضطرابات الأمنية وتسعى للتأثير في المتلقي بما يخدم قضايا المجتمع العربي ويعزز استقراره ، ومن خلال ما تقدم يحدد الباحثان مشكلة بحثهما بالاستفهام التالي :

ما تواصلية الإعلام الأمني في النص المسرحي العربي المعاصر ؟

أهمية البحث والحاجه اليه:

تأتي أهمية البحث عبر الوقوف على ما تواصلية الإعلام الأمني وما تمتلك من قدرات تأثيرية مهمة في تغيير آراء المجتمع والتأثير على قراراته اتجاه شخصيات أو أحداث مرتبطة بالواقع الأمني وما يتبع ذلك من تأثير في المجتمع بشكل عام والأفراد بشكل خاص في رسم خارطة الاستقطاب الجماهيري والوعي الجمعي ، فضلاً عن بيان الطرح الإعلامي في النص المسرحي العربي وما يتبناه من طروحات إعلامية أمنية تعكس حقائق مستترة وتكشف قضايا قد اهتم الكاتب في إبرازها بأسلوبه الخاص ليبين جانباً من اوضاع السياسة في العراق .

أما الحاجة إليه فإنها تكمن في أنه يفيد الدارسين والمختصين في كليات الفنون الجميلة ومعاهدها وكليات الإعلام وكليات الصحافة .

هدف البحث : يهدف هذا البحث إلى :

تعرف تواصلية الإعلام الأمني في النص المسرحي العربي المعاصر .

حدود البحث :

١. حد الزمان :(٢٠١٠م).
٢. حد المكان : الوطن العربي .
٣. حد الموضوع : دراسة تواصلية الإعلام الأمني في النص المسرحي العربي المعاصر .

تحديد المصطلحات :

أولاً : التواصل :

أ-لغة : "فعل وصل ، وصلت الشيء بالشيء وصلا وصلة والوصل ضد الهجران ، وهو خلاف الفصل ، والتواصل ضد التصادم " [١]

ب – اصطلاحاً : " جميع الاجراءات التي يتخذها فكر ما من أجل التأثير في فكر آخر ، وهذا يتضمن بالطبع اللغة المكتوبة والمنطوقة بالإضافة إلى الموسيقى والفنون التشكيلية والمسرح والرقص وكل أنماط السلوك الانساني " [٢]

ثانياً : الإعلام :

أ ـ لغة : " مصدر الفعل الرباعي أعلم ، يقال: اعلم يعلم إعلاماً .. أعلمته بالأمر : ابلغه إياه ، وأطلعته عليه ، جاء في لسان العرب ((استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه ، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه))"[٣] .

ويعرف أيضاً " الإعلام في اللغة :التبليغ ويقال : بلغت القوم بلاغا : أي أوصلتهم بالشيء المطلوب ، والبلاغ ما بلغك أي وصلك ففي الحديث بلِّغوا عني ولو آية "[٤].

ب ـ اصطلاحاً : "هو عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس وتجاوبهم وتعاطفهم في الآراء فيما بينهم "[٥] .

ثانياً : الأمن :

أ ـ لغة : الأمن في اللغة هو نقيض الخوف. والفعل الثلاثي أمِن أي حقق الأمان. قال ابن منظور: "أمنت فأنا آمن، وأمنت غيري أي ضد أخفته، فالأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق، وضده التكذيب، فيقال آمن به قوم وكذب به قوم". (٦)

ب ـ اصطلاحاً: " أمن عام تطمئن إليه النفوس، وتنتشر به الهمم، ويسكن فيه البرىء، ويأنس به الضعيف، فليس لخائف راحة، ولا لحاذر طمأنينة، وقد قال بعض الحكماء: الأمن أهنأ عيش، والعدل أقوى جيش، لأن الخوف يقبض الناس عن مصالحهم، ويحجزهم عن تصرفهم، ويكفهم عن أسباب المواد التي بها قِوام أوَدِهم، وانتظام جملتهم ... والأمن المطلق: ما عَمَّ والخوف قد يتنوع تارة ويعم، فتنوعه بأن يكون تارة على النفس، وتارة على الأهل، وتارة على المال، وعمومه أن يستوجب جميع الأحوال " (٧)

ثالثاً : الإعلام الأمني :

يعرف الإعلام الأمني بأنه : " المعلومات الكاملة والجديدة والهامة التي تغطي كافة الأحداث والحقائق والاوضاع والقوانين المتعلقة بأمن المجتمع واستقراره " (٨).

وكذلك الإعلام الأمني : " هو مختلف الرسائل الإعلامية المدروسة التي تصدر بهدف توجيه الرأي العام لتحقيق الخطة الشاملة والتصدي للأسباب الدافعة لأرتكاب الجريمة والتوعية بأخطار ومخاطر الجرائم وارشاد المواطنين بأسلوب يضمن عدم وقوعهم فريسة للجريمة أو التورط في ارتكابها " (٩)

ويعرّف الإعلام الامني بوصفه " التوعية الجماهيرية والتعريف بمخاطر الجريمة والحوادث المختلفة بما فيها الحوادث المرورية مع تطور المفهوم وكذلك زيادة المخاطر والمهددات الداخلية للأمن وشيوع التطرف الفكري والارهاب والجرائم الالكترونية "(١٠)

التعريف الإجرائي لتواصلية الإعلام الأمني :

هي رسائل الإبلاغ التواصلي التي تهدف إلى توصيل رسالة امنية معينة عن طريق مكونات النص المسرحي، تهدف الى توعية المجتمع ومحاربة الممارسات السلبية وانتشار الفوضى وفرض النظام وبسط الامن عبر التوعية الإعلامية من خلال النص المسرحي ، تصاغ بطريقة فنية جمالية .

الفصل الثاني

المبحث الاول : تواصلية الإعلام الأمني (النشأة والمفهوم)

يعد التواصل من اقدم الاساليب التي استخدمها الانسان منذ فجر الخليقة ، فمنذ خلق الله الانسان دأب الانسان على التواصل مع محيطه البدائي بأساليب وطرق مختلفة فكان للتواصل الجسدي حضوره البارز في حياة الانسان البدائي من خلال حركات الجسد والرقصات والتي عبر من خلالها عن مشاعره واحاسيسه واضافة الى ذلك عبر عن طريق الصوت وتوظيفه من خلال اطلاق الصيحات والهمهمات والاصوات لتنبيه من حوله من الاخطار أرشدهم اليه للتعبير عن مكنوناته الداخلية والنفسية ، وبذلك يعد الانسان كائن تواصلي منذ بداية تكوينه ، ثم تطور اسلوب التواصل لدى الانسان بتطور الحياة ودخول الانسان عالم الكلمة المنطوقة فتغير اسلوب التواصل من اسلوب جسدي حركي الى اسلوب كلامي منطوق فقد أتخذ الانسان من الكلمات لغة تخاطب وتواصل مع محيطه الاجتماعي والتعرف على الاشياء من خلال تسميتها أو وضع كلمات ارشادية للأماكن والاشخاص والاشياء كما وبدأ يعبر عن مكنوناته الداخلية بأسلوب خطابي مباشر مما سهل ذلك عملية التواصل بشكل كبير.

ومن اول الفلاسفة الذين تنبهوا الى ضرورة عملية التواصل هو الفيلسوف اليوناني **(افلاطون ٤٢٧ ق.م – ٣٤٧ ق . م)** والذي حدد عملية التواصل وتبادل الحوار بين المرسل والمستقبل (المتلقي) فقد ركز افلاطون في تجربته مع التواصل الخطابي وأوجز عملية التواصل في خطابه الثالث وضع الأسس النظرية لعلم الخطابة كما يتصوره فلسفياً واقناعياً، فالخطاب في نظره يجب أن يقوم على أسس ثلاثة [١١]

١. أن يرتكز على المعرفة المتعمقة بالحقيقة .

٢. الإلمام بنفسيات الجماهير .

٣ .نوعية الحجج والبراهين الجدلية الموظفة . إضافة إلى هذه المعالجة الخاصة بالمحتوى الاتصالي، فيعد أفلاطون قد ساهم في وضع تصورات عملية تختص بتنظيم وتهيئة الخطاب وأسلوب عرضه .

وبذلك يقدم افلاطون نظرية التواصل الخطابي والحجاجي بصورة فلسفية قائمة على الفهم والادراك وتحليل نفسية الجماهير (المتلقين) وقوة حجج ومعرفة (المرسل) بالحقائق والعلوم ليتسنى للخطيب والعملية الاتصالية السير بالجانب السليم وايصال الهدف المنشود والمعرفة الحقيقية ولضمان سير العملية الاتصالية بالشكل الصحيح

نظم افلاطون سير العملية بالشكل المذكور سلفاً إضافة الى التركيز على المادة المطروحة ونوعية الحجج والبراهين واختيارها بشكل دقيق ومعرفي .

وضل الامر كذلك حتى ظهور بعض المدارس المتخصصة في اللغة واللسانيات ودراسة التواصل في اللغات التي تختص بالعلوم والنقد اللغوي والاتصال ولعل من اهم هذه المدارس التي ظهرت هي (مدرسة فرانكفورت) [١٢]*

والتي عنيت بدراسة النقد واللغة واللسانيات والتواصل ، واخذ روادها على عاتقهم دراسة اللسانيات واللغة والنقد والسيسيلوجيا الاجتماعية واهتمت المدرسة بالنقد واللغة والتواصل الاجتماعي وطرح الافكار النقدية التي تقترب كثيراً من واقع المجتمع وتدعوه الى ممارسة نشاطه العقلي وطرح اراءه بحرية بعدما افقدته الحروب لذة هذه الممارسات وعاش الانسان في التيه ، فقد انبرت هذه المدرسة للدفاع عن حقوق الانسان الفكرية والنقدية والاجتماعية وعكف بعض منظريها على دراسة التواصل الاجتماعي والانساني والمعلوماتي والسياسي بغية استعادة الفكر والممارسات العقلية والنقدية من خلال اللغة والحوار والنقاش وهذا ما اتضح في الثلاثينيات إذ نهج بعض منظري المدرسة هذا النهج . [١٣]

فقد شملت دراسة هذه المدرسة شتى انواع العلوم الفكرية والنقدية ومن جملتها التواصلية عبر الكلام والحوار واللغة مدار البحث ولعل من اوائل لمحات من توجه في العصر الحديث نحو دراسة التواصلية من خلال استطلاعات الرأي العام في الثلاثينيات في امريكا هو **(جورج غالوب ١٩٠١ – ١٩٨٤)** [١٤*] وهو منظر واحصائي أمريكي عمل على التواصل من خلال استطلاعات الرأي في الثلاثينيات إذ تعد هذه العملية اولى لمحات التواصل في العصر الحديث لأن " جورج غالوب (George Gallup) – وهو من رواد بحوث الرأي الحديث، كان قد تنبأ في عام ١٩٣٦ بواسطة عينة من ستة آلاف ناخب بنتيجة الانتخابات الرئاسية الأميركية، الأمر الذي جعل طريقة العينات شهيرة بين ليلة وضحاها " [١٥] وهو ما يعد من اوائل طرق التواصل واستطلاع الرأي واستبيان الردود السياسية ومعرفتها عبر طرق التواصل الحديثة وهو الاستبيان ودراسة مدى تأثير الرسالة السياسية وكيفية ايصالها للمتلقي من قبل المرسل / وكيف يتم استلامها وتحليلها من قبل المتلقي ومعرفة النتائج التي تؤول اليها الرسالة التواصلية والاستنتاج من خلالها على مدى التأثير السياسي وبات الامر هكذا في اكتشاف عملية التواصل في بادئ الامر .

بينما تشير اغلب المصادر الى بداية التنظير الحقيقي للعملية التواصلية في بداية الاربعينيات من القرن العشرين في الولايات المتحدة الامريكية كان من نصيب الفيلسوف والناقد الروسي **(رومان جاكوبسن ١٨٩٦ – ١٩٨٢)** [١٦*] والذي استطاع ان يؤسس نظريته التواصلية في اللغة وقد سعى الى اخراج اللسانيات الى منظومة اللغة ، " إذا اعتبر أن اللغة وظيفتها الأساسية هي التواصل، ورأى أن للغة ستة عناصر وهى المرسل والرسالة والمرسل إليه والقناة والمرجع واللغة، ولكل عنصر وظيفة خاصة: فالمرسل وظيفته انفعالية تعبيرية والرسالة وظيفتها جمالية من خلال إسقاط محور الاستبدال على محور التركيب، والمرسل إليه وظيفته تأثيرية وانتباهية، والقناة وظيفتها حفاظية، والمرجع وظيفته مرجعية أو موضوعية " [١٧]

واللغة أو السنن وظيفتها لغوية أو وصفية. ووفق ذلك ارسى قواعد الخطاب التواصلي وكالتالي : [١٨]

١ المرسل : هو مصدر الخطاب المنتج والمقدم ؛ إذ يعتبر ركناً حيوياً في الدارة التواصلية اللسانية ؛ فهو الباعث الاول على انتاج خطاب يوجه الى المرسل اليه في شكل مرسلة ، وقد تداول اللسانيين هذا العامل باصطلاحات مختلفة من بينها الباث .. والخاطب أو الناقل ، أو المتحدث .

٢ المرسل اليه : وهو يقابل المرسل في الدارة التواصلية اثناء التخاطب ، وقد أطلق عليه مجازاً المصطلح الفيزيائي : المستقبل .. وهو يستهدف من عملية النقل الاتصالية تفكيك المرسلة الكلامية .. ؛ سواء كانت كلمة أم جملة أم نصاً .

٣ المرسلة : وهي مضمون وموضوع الخطاب في عملية التواصل اللغوي ، ومن خلالها نبث افكارنا ومشاعرنا الانفعالية ، ويجب ان تكون ملائمة للمرجع وللمخاطب المستقبل ، وتكون مقبولة من طرف هذا الاخير ، فلا يمكن ان تحدث عملية تواصل الا بوجود سجل معرفي وقيمي له مضامين ودلالات متعارف عليها بين طرفي الخطاب ؛ لأن التواصل لا يكون نافذاً إلا اذا استطاع المتلقي تفكيك الرسالة ، مما يؤدي الى ترك تأثير يعبر عنه من خلال رفع الصدى .

٤ القانون : ... وهو يمثل القواعد المنظمة للقيم الاخبارية والهرم التسلسلي ، الذي ينتظم عبر نقاطه التقليدية المشتركة بين المرسل والمرسل اليه كل نمط تركيبي ؛ فمنه ينطلق الباث عندما يرسل مرسلته الخطابية حيث يعمل على الترميز ، واليه يعود كذلك عندما يستقبل مرسلة ما ، فيفكك رموزها بحثاً عن القيمة الاخبارية التي شحنت بها .

٥ السياق : ... ولذا الح جاكوبسن على السياق باعتباره العامل المفعل للمرسلة بما يمدها به من ظروف وملابسات توضيحية ، ويصطلح عليه ايضاً بالمرجع .

٦ القناة : كل رسالة تتطلب قناة اتصالية ، وهي اما فيزيائية واما فيزيولوجية بين المرسل والمرسل اليه ، ذلك لإقامة الاتصال والحفاظ عليه ؛ وذلك لغرض التأكد من سلامة القناة التي تمر عبرها المرسلة المتبادلة بين طرفي الخطاب أو محتوى التواصل .

أما عن الإعلام والتواصل فقد استثمر الانسان الموارد البشرية لإعلام محيطه من دنو الاخطار وإشعارهم بالخطر فقد سعت القبائل قديماً الى إرشاد أفرادها عبر أولى شذرات الإعلام الأمني فقد كانت القبيلة تتلقى التحذيرات حول شن الغارات عليها من قبل " إقامة الحراس على منطقة نفوذ القبيلة لإنذار شيخها بالخطر الخارجي قبل حدوثها ، كما يتطلب ايضاً بث العيون والارصاد على حدود القبيلة المجاورة لينذروا شيخهم بالخطر في ادواره الاولى كي يتهيأ للدفاع عن قبيلته " [١٩] وهذا ما يعد اولى التبليغات الأمنية من خلال إعلام القبيلة الخاص بأمن المجتمع اي

ما يوازي مفهوم الإعلام الأمني لدينا اليوم عبر مجموعة من الاشخاص انيطت بهم هذه المسؤولية الإعلامية والتبليغ الأمني عبر ابلاغ القبيلة بالغارات والغزوات المحتملة التي قد تتعرض لها القبيلة والمواطنين وتحذيرهم للاستعداد ومواجهة الخطر القادم أو التصدي له وليكون الناس في أتم الجاهزية للتصدي للخطر المحدق بهم .

" فالإعلام يكمن دوره في معالجة الأحداث والظواهر والأزمات السياسية والأمنية بجوانبها المختلفة ، وهو يقوم بدور مهم خلال الأزمات ، وفي توضيح تطورات الموقف للرأي العام والأطراف المعنية ، والتشكيل والتأثير على الرأي العام وتوجيهه " [٢٠] فالإعلام بصفة عامة هو عامل تصحيح وتوضيح لملابسات الأحداث وتحذير الجماهير من الاخطار المحدقة بهم ، كما يعالج الأخطاء في التعامل مع الحدث ويصحح مسار الرأي العام نحو المعلومات الدقيقة والحقيقية ، كما يشكل بدوره رؤية حقيقية ورأي عام حقيقي للتعامل مع الحدث وقت الأزمات والكوارث لاسيما الإعلام الأمني منه والذي بدوره يضطلع بالأمور الأمنية والسلم المجتمعي .

لذا يعرف " الإعلام الأمني هو القدرة على ردم الفجوة التي قد تظهر أو التي ظهرت فعلاً بين الأجهزة الأمنية والمواطن ، التي يصعب أولاً ردمها إلا من خلال الإعلام الأمني النوعي ، أي من خلال الجودة في الإعلام الأمني بالإضافة إلى الجودة في الخدمات الأمنية بصورة عامة " [٢١] ومن ذلك يتضح دور الإعلام الأمني في المجتمع وكيفية معالجته للقضايا والأحداث الأمنية والفجوة التي تحصل ما بين المواطن والإعلام وترميم العلاقة ما بين الإعلام والمواطنين من خلال الإعلام النوعي الهادف إلى ترتبط العلاقات الاجتماعية ولحمة النسيج الاجتماعي .

لذلك نجد أن " الإعلام الأمني نتاج للعلاقة الارتباطية بين مفهوم الأمن المعاصر ومفهوم الإعلام المعاصر إذ أن التوسع المفاهيمي لكلا المفهومين أدى بطبيعة الحال إلى إيجاد هذا الحقل المشترك ذي وظائف كثيرة إخبارية وتعليمية وإرشادية وتوعوية واسترجاعية من تبادل الرسائل وفق نمط الاتصالات المتبادلة بين ثلاث قطاعات هي الأجهزة الأمنية والأجهزة الإعلامية والمجتمع (أفراد ، مؤسسات ، جماعات) " [٢٢] ومن هذه العلاقة المشتركة وترابط الإعلام بالأمن يبرز الدور التوعوي والهادف في الحفاظ على الأمن عبر الإعلام وكأن احدهما مكمل للآخر بغية تحيق السلم المجتمعي والحفاظ على وحدة الشعب من خلال ترابط العلاقة ما بين الإعلام والأمن والجماهير مما ينتج استقرار أمني واضح المعالم .

لذا يعرف " الإعلام الأمني بأنه كل ما تقوم به الجهات ذات العلاقة من أنشطة إعلامية ودعوية بهدف المحافظة على أمن الفرد والجماعة وأمن الوطن ومكتسباته في ظل المقاصد والمصالح المعتبرة " [٢٣] وهذا ما يجعل من الإعلام الأمني إعلام يعنى بالحفاظ على الأمن العام وأمن الفرد والجماعة على حد سواء ، ويسعى إلى تحقيق السلم الاجتماعي من خلال التوعية والإرشاد والنصح وتقديم المعلومات الدقيقة والتصدي لكل ما يخل بالأمن الاجتماعي ، عبر التبليغ والتحذير والنصح ، لذا يعرف ايضاً " الإعلام الأمني هي تلك الرسائل والمعلومات والأخبار

الصادقة التي تصدر عن المؤسسات الأمنية بهدف التوعية والإرشاد لتحقيق التعامل الإيجابي بين الشرطة والجماهير " [٢٤] وهذا ما يجعل من الإعلام الأمني إعلام هادف توعوي ينطلق من مبدأ الأمن والسلامة ويعزز من تماسك الصف الوطني ويعزز شعوره بالانتماء عبر إشاعة المصداقية في الطرح الإعلامي بغية استتباب الأمن داخل المجتمع والتعاون الجاد ما بين الجماهير والقوات الأمنية لتحقيق واقع أمني مائز عبر منظومة الإعلام الأمني التي تسعى إلى توازن العلاقة ما بين الأجهزة الأمنية والمواطنين لغرض ديمومة الأمن العام .

ولابد أن نفرق بين مفهومين للإعلام الأمني : [٢٥]

١. الإعلام الأمني : الذي تضطلع به وسائل الإعلام الجماهيري وتؤديه في إطار وظيفتها الاجتماعية والسياسية في المجتمع شأنه شأن الإعلام عن الجهود والإنجازات العسكرية أو الزراعية أو الاقتصادية .
٢. الإعلام الأمني : الذي تضطلع به إدارة الإعلام والعلاقات العامة في أجهزة الشرطة ، بهدف التغطية الصادقة والسريعة لكل المواقف والأزمات الأمنية بهدف اكتساب ثقة الجماهير . ولنا أن نطلق على النوع الأول الإعلام الأمني العام ، أما النوع الثاني فنطلق عليه الإعلام الأمني المتخصص.

ولعل اولى بوادر وجذور الإعلام الأمني فلسفياً والتنظيرات الأولى له هو ما أطلقه الفيلسوف الإيطالي (**نيكولا ميكيافلي ١٤٦٩ م– ١٥٢٧م)** [٢٦*] حول أمن الدولة في كتابه (الأمير) والذي يرشد فيه (الأمير) والشعب في كيفية الحفاظ على أمن الدولة إذ يقول " لا نجد شيئاً نقوله للأمير سوى أن نشجعه على ان يجمع المؤن ، ويحافظ عليها ، ويحسن استخدامها ، وان يحاول تحصين مدينته ، ولا يشغل باله بما يحدث حولها في مدن اخرى أو قرى تابعة ، وكلما تمكن من تحصين مدينته والإمساك بزمام الأمور فيها تحسب عدوه وحذر منه ، لأن المقاتلين يخشون دائماً شن العمليات التي يعرفون مدى صعوبتها مقدماً ، وليس من السهل أبداً أن نهاجم من تكون تحصيناته قوية لاسيما عندما يكون محبوباً من شعبه " [٢٧] وبذلك يتناول (ميكيافلي) الإعلام الأمني الإرشادي موجه للأمير وشعبه بغية مواجهة التحديات والتهديدات الخارجية ليكونوا على استعداد لمواجهة الاخطار من خلال تنبيههم عبر الإرشادات الأمنية التي من شأنها توعية الشعب ورفع جاهزيته نحو تدارك ومعالجة الأخطار قبل وصولها ساعياً الى التصدي لها من خلال الوعي لعدم الانجرار نحوها مما يتسبب في كارثة اجتماعية وانسانية ، فكان إعلامه الأمني إعلام ارشادي يسبق الحدث للتهيأ له ومؤكداً في الوقت نفسه على الوعي الأمني في المجتمع كعنصر أساس .

فيما يقول ايضاً في كتابة فن الحرب " يعتقد الكثيرون بأنه لا يوجد شيئين أكثر تبايناً واختلافاً وأبعد عن الائتلاف والتناسق في الحياة المدنية والحياة العسكرية . ولكن عندما ننظر إلى طبيعة الحكومة والسلطة فإننا نجد صلات وثيقة بين هاتين الحالتين والحياتين . وإنما هما يكملان بعضهما البعض بل الضروري أن ترتبطان ارتباطاً وثيقاً وأن تتحدان معاً اتحاداً قوياً " [٢٨] ومن خلال ذلك يؤكد (ميكافللي) على ضرورة الاتصال ما بين السلطة

والشعب عبر منظومة امنية محكمة تشكل بالتالي اتحاداً قوياً كما اسماه ، وان يستمع الشعب الى صوت الوطن عبر المنظومة الامنية واعلامها من اجل تحقيق الهدف الوطني والامني والذي يسعى الجميع الى تحقيقه بغية تحقيق الامن داخل المجتمع الواحد .

وعبر ذلك يسعى (ميكافللي) عبر منظومته الاعلامية الى إبراز دور الأمن في المجتمع وتحقيقه عبر إرشاد وتوجيه الشعب إلى الالتزام والوقوف مع السلطة والدولة لردع الخطر الخارجي والسعي الى استتباب الأمن الداخلي ، وهو ما يراد تحقيقه من خلال التوجيه والإرشاد الإعلامي الأمني الذي يطلقه (ميكافللي) عبر كتاباته وتنظيراته وكتبه بغية تحقيق الامن والقوة في المجتمع عبر منظومته الأمنية .

وتشير أغلب الدراسات والمصادر ان " البوادر الأولى لظهور الإعلام الأمني في أول عملية دعائية حكومية في العصر الحديث كانت أثناء إدارة الرئيس وودو ويلسن رئيس الو . م . أ سنة ١٩١٣ وفق برنامج انتخابي بعنوان سلام بدون نصر " [٢٩] ولعل هذه البادرة الأولى التي كانت تسميتها بمصطلح الإعلام الأمني ومنها انطلقت تسمية المصطلح ليكون شائع الصيت وذو مصطلح متخصص بالقضايا الإعلامية الأمنية يهدف الى تعزيز الروح الوطنية والتأثير المباشر على عقول الشعب عبر المؤثرات الإعلامية والدعائية ولذلك " قد وصف (ادوارد ل بيرينز) قوة الدعاية اثناء الحرب العالمية الأولى بقوله ايقظ القذف بالقنابل الذهنية والعاطفية الشعب الأمريكي، وأوصله إلى ذروة الحماس، استهدفت حملات القذف الناس من كل الاتجاهات الاعلانات الاخبار المتحدثون المتطوعون الملصقات المدارس المسارح رفعت ملايين المنازل اعلام تقديم الخدمات كانت اهداف ومثاليات الحرب مسلطة باستمرار على اعين وآذان العامة"[٣٠]

وهذا ما يسعى اليه الإعلام الأمني في توجيه عقول الشعب الى هدف معين يراد منه غاية معينة ، لذا يتم تسليط الضوء على هدف من خلال الإعلام والأخبار والإعلان والدعاية والمسرح والتلفزيون والإذاعات لشد عقل المواطن وتنبيهه نحو الغاية المنشودة وتوجيهه الى الهدف المراد عبر إرسال البيانات والمعلومات عن طرق منظومة اعلامية تهدف الى هدف أمني معين وغاية أمنية يراد تحقيقها . وهذا ما يجعل من الإعلام الأمني إعلام تعبوي هادف يسعى الى استقطاب عقول الجمهور نحو مراده وتوجيه العقول نحو ما يصبو إليه .

وهذا ما يجعل من الإعلام الأمني إعلام متخصص هادف يسعى إلى التأثير بالجمهور من خلال نشر الوعي وليبث الطمأنينة المجتمعية في الوقت نفسه عبر تحليل وتقاطع المعلومات وتقديمها على شكل مادة اعلامية تخدم الصالح العام .

ولذا يتميز الإعلام الأمني بالعديد من الخصائص وهي كما يلي[٣١]

١. **المجال الامني** : هو الحياة الامنية و ما يواكبها من تطورات واحداث .
٢. **الموضوع الامني** : موضوع حساس ودقيق ويحتاج الى خبرة ومعرفة لاستيعابه لما له من علاقة متجذرة مع المجتمع والتطورات الاجتماعية .
٣. **الحدث الامني** : يتميز بالإيقاع السريع والحركة المفاجئة والتطور العاصف ويمتلك الاثارة والجاذبية ، كما تحاول الجهات المعنية بالحدث التكتم عليه.
٤. **الظاهرة الأمنية** : تتألف من عناصر وعوامل متعددة اجتماعية واقتصادية وامنية وهي حصيلة سياقات سياسية واجتماعية ولا يمكن معالجتها الاوفق فهم سياقها .
٥. **وسائل الإعلام الأمني** : وتقسم الى وسيلة ذات طابع رسمي ووسيلة ذات طابع تجاري ووسيلة إعلام أمني
٦. **مصادر الإعلام الأمني** : مصادر رسمية وهي التي تخضع للقوانين والانظمة والتعليمات ، والمصادر الخاصة تعني الاشخاص والمؤسسات معنية بالحدث الأمني وتكون شديدة الحذر بتقديم المعلومات ، اما الخبراء والمختصون فيلجأ اليهم والاستعانة بهم في حالات أمنية معينة .
٧. **جمهور الإعلام الأمني** : واسع ومتنوع وغير متجانس سواء من السن والجنس أو المستوى التعليمي والثقافي أو مكان الاقامة ودرجة الاهتمام والتركيز ليبحث عن اشباع الحاجات ذات الطابع الغريزي ، انفعالي تستثيره جاذبية الموضوع الأمني .
٨. **الكادر الإعلامي الأمني** : ضرورة وجود كادر إعلامي أمني مؤهل ومختص ليعمل في المجال الأمني المتخصص وإنجاز مهامه ووظائفه .

ولعل ما يميز الإعلام الأمني عن غيره من الجوانب الإعلامية هو تماسه المباشر مع المواطن وامن المجتمع بصورة عامة وارشاد المجتمع عن طريق الوعظ والنصح وتسخير كافة السبل المتاحة المرئية والمسموعة والمقروءة وتطويعها من اجل سلامة المواطنين وبث روح العزيمة في المجتمع بغية مواجهة التحديات من خلال رفع المعنويات لدى افراد المجتمع وان أهمية الإعلام الأمني اهمية بالغة في المجتمع لما للإعلام الأمني من ارتباط وثيق بحياة الشعوب والافراد .

المبحث الثاني : الإعلام الأمني في النص المسرحي

يحتل الأمن المرتبة الأسمى والأولوية القصوى في حياة المجتمعات لما للأمن من تماس مباشر بالحفاظ على سلامة وأمن الأرواح والممتلكات للفرد والمجتمع على حد سواء، إذ يعد الأمن من الضروريات الحياتية التي لا يمكن الاستغناء عنها بأي شكل من الاشكال، فبالأمن تزدهر الأمم وتنتكس وتتراجع في ظل غيابه ، فأينما حل الأمن ازدهرت الثقافة والأدب والفنون ، لذا سعت جميع الأمم إلى إحلال الأمن وسعت إلى تحقيقه عبر إشاعة الوعي الأمني بين مواطنيها عبر وسائل الإعلام المختلفة ومن ابرزها النص المسرحي كأحد وسائل الإعلام الأمني، لذا سعى أغلب الكتاب المسرحيين إلى توظيف الأمن والسعي إلى تحقيقه عبر النصوص المسرحية لكون المسرح مرآة المجتمع ولسان حال الأمة ، واللصيق بحياة الإنسان وتفاصيلها ، بالإضافة لكونه وسيلة إعلامية أبلاغية يبث عبرها الرسالة الهادفة ، فوردت النصوص المسرحية مليئة بمبثوثات الإعلام الأمني ، والهدف منها هو تثقيف المجتمع وتوعيته ضد الممارسات السلبية ومخاطرها ومنع الجرائم وحدوثها وكل ما يسبب بإخلال السلم المجتمعي وذلك عبر النص المسرحي بطريقة فنية جمالية .

ولعل أولى شذرات الإعلام الأمني هو ما تجلى في النصوص الإغريقية القديمة في وأبرزها مسرحية **(الفرس)عام(٤٨٠ق.م)** للشاعر والكاتب المسرحي الاغريقي **(إسخيلوس ٥٢٥ ق.م – ٤٥٦ ق.م)** والذي وظف فيها الجانب الأمني ولحظة الانتصار عن طريق نقل الأخبار بطريقة إعلامية عبر شخصية (الرسول)، أي الإخبار عن طريق الوسيلة الإعلامية الأمنية ، إذ تبين المسرحية " وفعلها الدرامي ليس سوى وصول رسول يحمل أخبار هزيمة الفرس ، وتقديم الملك إكسيركسيس كسير القلب مجللاً بالعار . وهدف هذه المسرحية تمجيد عزة الاثينيين الطبيعية ، والثناء على أعمالهم وتقديم النصر في سالاميس على أنه اللحظة الحاسمة في اندحار فارس وإقامة الحرية الاغريقية ... وأبان الشاعر أن النصر لم يتحقق إلا بفضل اتحاد الشعب الأثيني وشجاعته وصدق عزيمته "[٣٢] وبذلك نقل الكاتب المسرحي وبطريقة فنية اعلامية زهو الانتصار عبر الأخبار عن طريق شخصية الرسول كمبلغ اعلامي وناقل للحدث الامني بطريقة جمالية كمبثوث اعلامي امني عبر النص المسرحي ، وقد بث الكاتب المسرحي عبر شخصية (الرسول) اعلام مضاد مستخدماً الحرب النفسية في مواجهة العدو إذ يقول عبر الحوار المسرحي عبر شخصية (الرسول) :

" الرسول : ... من القدر ان آتي بأول أخبار الهزيمة ...

ايها الفرس ما عاد لأسطول مملكتكم ولا لجيشها وجود " [٣٣]

ركز (إسخيلوس)على إبراز عيوب القيادة في الجانب الآخر، مثل الغطرسة والتسرع في اتخاذ القرارات، مما أدى إلى هزيمتهم، هذا التصوير يُستخدم كوسيلة لشيطنة العدو وإضعاف صورته في أذهان الإغريق، ما يخدم أهداف

الدولة في حشد الدعم الشعبي ضد الأعداء المحتملين، وهذا ما يبين أولى شذرات الاعلام الامني المضاد ونشر الحرب النفسية داخل أرض العدو كخاصية من خصائص الإعلام الأمني في إدارة الحروب مع الدول الأخرى وكيفية إدارة المعركة اعلامياً وأمنياً ، وهذا ما تناوله النص المسرحي من إعلام أمني قادر على تصوير جبهة العدو وهو منكسر وموضح في الوقت نفسه لجمهوره صور البطولة لجيشه وابناء وطنه وصمودهم وانتصارهم ليحقق بذلك دافع معنوي ونفسي ويعزز من مكانه الانتصار والتعبئة الجماهيرية .

أما في المسرح العربي، تناول العديد من الكتاب المسرحيين موضوع الإعلام الأمني كأداة للرقابة الاجتماعية والأمنية والسياسية، أو كوسيلة للتأثير على وعي الجمهور وتوجيهه نحو تبني وجهات نظر محددة تروج لمصالح السلطة. تم تقديم الإعلام الأمني في بعض النصوص المسرحية كمصدر للسلطة، حيث يتم استغلاله لتوجيه الرأي العام وفرض سيطرة الدولة على الأحداث السياسية، الاجتماعية أو حتى الثقافية منها ، أو تضمين مواقف أمنية ووطنية سابقة من تأريخ الشعوب وربطها بالحاضر كإحدى الوسائل الإعلامية الأمنية في توجيه الرأي العام نحو الدفاع عن الوطن وشحذ همم الناس من خلال تكرار الحدث الأمني ، بغية استفزاز المتلقي نحو هدف معين ، واستمالته نحو الواجب الوطني ، وهذا ما تجلى وبشكل واضح وصريح في مسرحية **(مصرع كليوباترا)** للشاعر والكاتب العربي المصري**(أحمد شوقي ١٨٦٨ – ١٩٣٢م)**

حيث كتب المسرحية عام ١٩٣٨م ، مستلهم شخصية الملكة (كليوباترا) ملكة مصر آنذاك وقصة انتصارها وحبها ومن ثم أسرها وانتحارها ، لتقديم مواقف أمنية ووطنية معبرة لإستفزاز المتلقي إعلامياً من خلال توظيف الأحداث الأمنية في النص المسرحي ، ودعوة المتلقي لإحياء تلك الأمجاد وترسيخ روح الوطنية والمقاومة ، إذ " تدور هذه الرواية على مصرع الملكة الفتانة كليوباترة وعلى مصرع محبها القائد الروماني الكبير مرقس انطونيوس. والناظر في الرواية يراها تضرب على وتر...هو تمجيد كليوباترة وبالتالي تمجيد عرش مصر. ولعله إذا أنعم النظر وقرأ ما وراء السطور رأى في حوادث الرواية وأشخاصها ما يكاد يكون مماثلاً لحالة مصر اليوم ومن يدري ما في اعماق نفس الشاعر من نزعات سياسية أو وطنية " [٣٤]، وهو ما قصده الشاعر والكاتب المسرحي ، والقصد منه إحياء روح الثورة والإصرار والمقاومة لدى الشعب المصري ، من خلال زج المواقف الأمنية والثورية والبطولية لقادة مصر وملوكها، ومواقفهم الوطنية تجاه بلدهم والموت دونه ، وتذكرهم أمجاد الاجداد ومواقفهم الوطنية المشرفة ، وبما أن في وقت كتابة المسرحية " يوم قلوب المصريين متجهة إلى توطيد استقلال بلادهم وإلى تعظيم قوميتهم ورفع شأنها نرى شوقي يقوم فيذكرهم بما كان لهم أيام ملكتهم الشهيرة من عظمة ومجد ويريهم كيف ضاعت بعدئذ آمال العرش والأمة " [٣٥] وهذا ما أراد الكاتب توصيلة من خلال النص المسرحي الذي يعد هو الأخر وسيلة إعلامية أمنية تحفز المتلقي من خلال توجيهه عبر منظومة إعلامية تذكره بالأحداث الأمنية التي بدورها تثير لديه روح الهمه والعزيمة

في مواجهة كل ما هو خارجي أو طارئ يريد أن يخل بالسلم والأمن العام ، ويرفع روح الوطنية والمقاومة والدفاع عن وطنه عبر شخصية (كليوباترا) في المسرحية ف " تظهر لنا كليوبترا في صورة الملكة الوطنية التي تحافظ على شرف بلادها ولو دفعت حياتها ثمن ذلك .

ايوطأ بالمناسم تاج مصر

وثمت شعره في مغرقيا " (٣٦)

ويتضح بشكل واضح وجلي قصد الكاتب المسرحي في إيقاد شعلة المقاومة والتحدي لدى الشعب المصري ، من خلال ربط الحدث الأمني وعزم الملكة (كليوباترا) في تحدي الغزاة وموقفها الثابت مع ما يجري من أحداث في عصر كتابة المسرحية ، مستثمر الكاتب المسرحي هذه المواقف البطولية في المعارك لملكة مصر في إشعال شرارة التحدي لطرد الاستعمار والمحتل من البلاد ، والوقوف ضد كل الهجمات والعدوان .

ثم يشير الكاتب المسرحي إلى موقف أمني آخر عبر حوار المسرحية ومن خلال شخصية (كليوباترا) في اثناء ما كانت " تشير في حديثها إلى المعركة البرية بجوار الإسكندرية ، وفي هذه الأثناء يدخل جندي من جنود انطونيو ويزف إليها بشرى النصر– نصر حبيبها انطونيو فلا تتمالك نفسها فتهتف

يا فرجاً ما اعظم البشارة

حلت على اكتافيو الخسارة

وتسمع كليوبترا صوت بوق من بعيد فترهف السمع ، فتسمع جنودها ينشدون نشيد النصر " (٣٧)

وهذا ما أراد الكاتب إيصاله من زهو ونصر، قد تغنوا فيه الاجداد والأسلاف من ملوك مصر سابقاً، في محاولة لإحياء تراث البطولة والفداء والانتصارات التي حققتها الملكة واسطولها وحلفائها في المعركة، وهذا ما يعد إشارة إعلامية لإحياء الأحداث الأمنية ، ومواقف مواجهة العدو ولغة الانتصار على الاعداء .

لذلك يبرز الإعلام الأمني في المسرحية من خلال رسائل متبادلة بين الشخصيات، مثل الرسائل الدبلوماسية والتحذيرات، والتي تؤدي إلى قرارات حاسمة. على سبيل المثال، المعلومات المغلوطة أو المضللة تلعب دورًا في تحديد موقف (كليوباترا) من مواجهة الرومان، وتؤثر في طبيعة علاقتها (بأنطوني) و (وأوكتافيوس)، أما عن التأثير فيبرز الإعلام الأمني كوسيلة لبث الخوف أو الثقة من خلال الأخبار التي تصل (كليوباترا)عن الهزائم أو الانتصارات فأنها تحمل بعدًا نفسيًا، حيث تؤثر على معنوياتها وقراراتها، فقد وضح (شوقي) كيف يمكن للإعلام أن يكون أداة لتحطيم الإرادة أو تحفيزها.

بينما يذهب الكاتب المسرحي العراقي (**فلاح شاكر**– ١٩٦٠) إلى ما قد يؤول إليه سماع الأخبار والإعلام في الحروب ، وما ينتج من ذلك الإعلام الذي يتناول القضايا الأمنية وجبهات القتال ، وما بين الإعلام الأمني للجيش

، وما يناظره من إعلام مضاد من الجانب الآخر، ومدى تأثير هذا الإعلام على الحياة الاجتماعية أثناء وبعد الحرب ، فتناول الكاتب المسرحي في مسرحية **(الجنة تفتح أبوابها متأخرة)** والتي كُتبت عام (١٩٩١م) والتي تناولت حدث أمني حساس وهو رجوع الأسرى إلى أرض الوطن ، وما كان بانتظارهم اثناء العودة ، وما شكله الإعلام من صور انعكست بشكل واضح على بنية المجتمع ، وفي المسرحية، العلاقة بين الأسير وزوجته تتأثر بتلك القوى الخارجية، حيث قد يكون الإعلام قد ساهم في خلق فجوة بين الزوجين بسبب التضليل أو التأثيرات النفسية الناتجة عن التغطية الإعلامية للأحداث ، حيث افادت بعض الأنباء عن استشهاد الزوج مما أدى إلى عدم تصديق عودته من قبل الزوجة.

ولعل هذا ما قد بينه (فلاح) في حوارات المسرحية وهي كالتالي :

المرأة : تسألني إلى هذا الحد غيرني الأسر ؟،أنى لي أن أعرف

وأنا لم أشاهدك من قبل " (٣٨)

كما يذهب (فلاح) إلى نبذ الحرب وقساوتها ، وما تخلفه من وجع ودمار على الإنسان ، كاشفاً عبر إعلانه الخاص في النص المسرحي ، تعريه الحرب وما تخلفه من دمار على الفرد والمجتمع ، إذ يقول في حواره المسرحي التالي :

" الأسير : ... وما ذنبي إن كانت الحرب تهدي الأطفال شوارب بيضاء " (٣٩)

وهذا ما يعكس فظاعة الحرب وتأثيرها على الفرد والجماعة على حد سواء ، ويعود (فلاح) بتأسيس الروح المعنوية وغرس الهمة والوطنية والذود عن الوطن، متخذاً من النص المسرحي منبراً لذلك، وشحذ همم أبناء الوطن عبر الحوار المسرحي التالي :

" الأسير: كم غيرني الأسر ؟ ليس الأسر سوى إجازة من الجبهة وها انا أعود إلى الحرب.

المرأة : لكن الحرب انتهت..

الأسير: ليس بالنسبة لي فأنا مقاتل أبداً..

المرأة : وبيتك.

الأسير: سأزيد ساتره ونكون في مأمن" (٤٠) .

ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات

١. تتخذ التواصلية أشكالاً عديدةً لتحقيق التواصل، معتمدة على رجع الصدى في إتمام الهدف التواصلي.
٢. التأثير والاقناع ركيزتين أساسيتين في فلسفة التواصل.
٣. يتبنى الإعلام الأمني محاربة الشائعة وتبديدها من خلال الإعلام المضاد.

٤. تعزيز الروح الوطنية وشحذ الهمم لمواجهة الارهاب إحدى آليات الضخ الإعلامي.
٥. يستلهم الكاتب المسرحي من الحدث الأمني المعاش إعلام أمني، يبثه عبر مبثوثات النص المسرحي.
٦. يُعالج الكاتب المسرحي الجريمة، والجريمة المنظمة، من خلال بث أفكار ورؤى فلسفية وجمالية.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

اولاً/ عينة البحث:

اختار الباحثان مسرحية (ما حدث بعد ذلك) للكاتب هلال بن سيف البادي بالطريقة القصدية.

ثانياً/ منهج البحث:

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي (التحليلي) في تحليل العينة المختارة وذلك لتماشيه وهدف البحث.

ثالثاً/ أداة البحث:

اعتمد الباحثان على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري للبحث بوصفها معايير تحليلية، فضلاً عن ذلك ما حدده الباحثان من رؤى ومرجعيات تلمساها من خلال القراءة الاستطلاعية لعينة البحث.

رابعاً/ تحليل عينة البحث:

مسرحية : ما حدث بعد ذلك [٤١]*.

تأليف: هلال بن سيف البادي **. **سنة الكتابة (٢٠١٠م)**

المتن الحكائي :

يتحدث النص المسرحي عن حدث أمني في البلدة حيث هروب مجانين من المستشفى، يتزامن مع ذلك هروب لمجرمين أخرين، وتظاهرات حاشدة لبعض العاطلين عن العمل، يتخلل ذلك اضطراب أمني عالي المستوى في البلدة ، واختلاط الاحداث ما شكل لبس المواضيع على السلطات، والتفتيش من قبل اجهزة الشرطة عن الخارجين عن القانون، وخلخلة الوضع الأمني واشتباك الاحداث مع بعضها البعض وصعوبة استعادة الوضع الأمني على ما هو عليه وخروج الأمر عن السيطرة نسبياً ، مما تسبب بحالة من الفوضى الأمنية في سوق المدينة والبلدة على حد سواء، وتدخل كل من **(قائد الشرطة ، الشرطي ، مهندس الاتصالات الخارجية ، رئيس الأجهزة الدعائية ونائب رئيس البلدية)** لغرض احتواء الأزمة الأمنية ، بينما تعم الفوضى في البلدة ويدخل الناس واصحاب المهن المتبقين على سير الاحداث الأمنية الجارية كل من **(بائع السمك ، شيخ التجار، الطبيبة ، صاحب المقهى، البقال)** ويقعون ما

بين معتقل ومعترض على الوضع الأمني وما بين شاهد مثل (الطبيبة)، بينما يتظاهر العاطلين عن العمل على اسلوب (شيخ التجار) بتهميشهم، بينما فرض الكاتب المسرحي شخصيات اخرى أراد بهما لململة واحتواء الأزمة بشكل (رمزي) وهم كل من **(الكاتب، الراوي، الممثل)** وهذه الشخصيات تجلس في مقهى المدينة تروي الاحداث الأمنية المتصاعدة كما تضع الحلول للمشاكل بشكل فني جمالي ينم عن قدرة الكاتب المسرحي في توظيف الجمال المسرحي في معالجة الاوضاع الأمنية من وجهة نظر فنية جمالية هادفة .

تحليل النص المسرحي :

يُشكل التواصل عنصراً مهماً في إرساء الهدف المنشود من قبل (المرسل)، لذا يعتمد (المرسل) دائماً على رجع الصدى أي الأجوبة المتحصلة من المجتمع لغرض قياس وصول (الرسالة) من عدمها، وهذا ما قد استخدمه الكثير من الفلاسفة والاعلاميين في معرفة ردود الافعال ولعل من ابرزهم الفيلسوف (ماركس) والذي بعث إلى عمال المصانع استبانات تبين ردود افعالهم عن رؤسائهم بالعمل، وتبين هي الأخرى مقبولية الطبقة المُتسيدة للعمل من قبل العمال، وهذا ما اسلف ذكره في متن البحث انفاً، وعلى غرار ذلك في التواصل اللغوي هو ما أكد عليه الكاتب المسرحي في هذا النص المسرحي حول دور التواصل في المجتمع ما بين الطبقة الحاكمة والشعب من جهة أخرى حيث يعرض الكاتب وعلى لسان شخصية (مهندس الاتصالات الخارجية) في النص المسرحي، عن معرفة ردود الناس واستجابتهم لأقوال وأفعال الطبقة الحاكمة للبلدة واستقرائهم للوضع الراهن ، أي بمعنى التأكيد على (رجع الصدى) بمعرفة ردود الافعال للناس، ومعرفة كيفية استجاباتهم للحدث والاوضاع الأمنية، وكيف يكُون التواصل رجع الصدى وردود الافعال العامة من مقبولية أو عدمها على حد سواء ، ومن خلال حديث الطبقة المعنية بحماية أمن المدينة ، أي الطبقة العليا التي تدير شؤون البلدة وهي طبقتها الحاكمة وهذا ما جاء في الحوارات المسرحية التالية :

" الشرطي سيدي قائد الشرطة سيأتي بعد قليل أيها السادة..

إنه ينهي موضوعاً عاجلاً وسيأتي.. تفضلوا أنتم واشربوا القهوة والشاي،

فما هي إلا خمس دقائق ويأتي.. بإذنكم

نائب رئيس البلدية: ماذا يريد منا قائد الشرطة هذه المرة؟ ألم

يقبض على العاطلين ويزج بهم في الحبس؟

رئيس تحرير الأجهزة الدعائية: ألم يصلك الخبر؟

ألا تقرأ صحفنا؟

ألا تتابع التلفاز والإذاعة؟ لقد قام

بالقبض على متآمرين جددا.. وبكل تأكيد هذا الاجتماع من أجل هذه

القضية الجديدة

مهندس الاتصالات الخارجية: ألا تكف مدينتنا عن هذه الأوضاع؟

لقد باتت سمعتنا سيئة.. إنني كل يوم

أتلقى رسائل ومؤشرات على نقد واسع

للوضع الحاصل في المدينة.. منذ اللحظة التي مرض فيها رئيس البلدية،

والأمور إلى سوء.. وكأن هذه المدينة تعيش على نفس رجل واحد " ص ٦٨ –٦٩.

فقد بين الكاتب المسرحي ردود الافعال (رجع الصدى) لفحوى الرسالة الأمنية القائمة في البلدة من احداث وافعال يمارسها (قائد الشرطة) واجهزته الأمنية في الحيلولة من تطور الاحداث، فقد اتى (رجع الصدى) مختلف عما تتصوره الاجهزة الأمنية، فقد سجل (مهندس الاتصالات الخارجية) ردود افعال غير متوافقة أو راضية عن اسلوب وممارسات الطبقة العليا، بسبب غياب (الأمن) في البلدة وكثرة تخبط الاجهزة بالسيطرة على الحدث الأمني العام وتذمر الناس من الاوضاع السائدة في البلدة.

ثم ينتقل الكاتب المسرحي إلى تبيان اسلوب (التأثير والاقناع) ودوره في الاستحواذ على الأخرين، واستمالتهم نحو ما يريده (المرسل) وكيفية قدرته على التأثير والاقناع في نفوس وعقول المتلقين للرسالة عبر اسلوب خاص يستخدمه (المرسل)عبر شخصه اولاً ومكانته الاجتماعية في التواصل مع الاخر قبل تأثير الكلمة، لكون الإنسان يتأثر بديهياً بشخص الإنسان الذي أمامه من خلال التواصل البصري، وتأثير مكانة الإنسان الاجتماعية على المتلقي أيضاً لها دور مهم في استقبال الرسالة كما يراه (ديفيد بيرلو) في فهم العملية التواصلية سالف الذكر في متن البحث، ومن خلال ذلك انطلق الكاتب المسرحي في وصف هذا (التأثير) الذي مارسه (قائد الشرطة) عبر مكانته ووظيفته في اخضاع الناس لرأيه ، وتسيد رأيه على باقي الآراء في حديثه الذي دار عبر الحوار المسرحي مع (الخطيبة) / الفتاة ، وبين (الممثل) وبينه، لمعرفة ما يدور من احداث أمنية في البلدة، والتي قد يلتبس بعضها مع بعض ويذهب فيها أناس ابريا، لكن (قائد الشرطة) هنا أخذ على عاتقه قوة تأثيره الاجتماعية والوظيفية في التأثير على الناس، ليلقى استجابة منهم، وهذا ما تمثل في الحوارات المسرحية التالية :

" قائد الشرطة اسمعا .. إن كنتما لا تريدان أن تكونا خلف القضبان فلتنصرفا..

إنني أحقق الآن في قضية مهمة أمن

البلاد يعتمد عليها ...

الخطيبة طيب ما دخل أبي في القضايا المهمة؟ إنه مجرد صاحب مقهى لا أكثر، وهو رجل بسيط لا دخل له بالسياسة

قائد الشرطة الأمر لا يتعلق بالسياسة أو الاقتصاد، ولا أي تفاهات

مما ينشرونه هذه الأيام في عقولكم، الأمر يتعلق

بالكذب والادعاء، وهذا هو مربط الفرس، ومربط الأخوة الذين في الزنزانة الآن..

إنهم يكذبون، وهذا

لا معنى له سوى شيء واحد فقط

الممثل: وما هو هذا الشيء الواحد فقط؟

قائد الشرطة حسنا .. الكذب يعني إخفاء حقيقة، وإخفاء الحقائق يعني

التستر على جريمة ما، بمعنى أنهم ينظمون أمرا جلل " ص ٥٤ .

فقد ركز الكاتب المسرحي على ضرورة كشف تأثير الشخصية الاجتماعية ودورها في التأثير والاقناع في عامة الشعب، وهيمنة شخصية (المرسل) وقابليتها على تغيير القرارات والآراء في المقابل / المتلقي، وهذا ما قد اولاه الكاتب المسرحي الأهمية في هذا الحوار، إذ سلط الضوء على الجانب المعنوي (للمرسل) (قائد الشرطة) وقدرة شخصية المرسل في التأثير والاقناع، اضافة إلى العامل الوظيفي وما يلعبه من دور محوري في التأثير في المقابل وخصوصاً الوظيفة ذات الطابع الأمني في التأثير على الناس.

وينتقل الكاتب المسرحي إلى سمة أخرى من سمات الإعلام الأمني في محاربة الشائعة المغرضة ضد الجهات الرسمية والعليا وتبديدها عبر الردود الرسمية، التي تطلقها الجهات الرسمية، بمثابة إعلام مضاد للشائعات التي تتفشى في المجتمع، والقصد منها اضعاف دور الجهات الرسمية والأمنية والتقنين من دورها في بسط الأمن اثناء الأحداث الأمنية، لذا تبرز الدعاية المضادة من قبل الجهات الحكومية والرسمية ضد ما يشاع، وتبيان الموقف الحكومي وبقوة وصلابة كما يدعو له الفيلسوف (مكيافيلي) في تصوير شخصية الأمير وكيف يجب اظهار قوته وسلطته وهيبته على الرعية والدول الأخرى والولايات التي يحكمها، ومن هذا المنطلق انطلق الكاتب المسرحي (البادي) في توجيه إعلام مضاد عبر شخصية (قائد الشرطة) ضد الدعاية التي يطلقها العامة ضده اثناء محاولة بسط سيطرته على ما يحدث من انفلات أمني داخل المدينة أو البلدة، وهذا ما تجسد في الحوارات المسرحي التالية :

" الممثل : إنك تنتهك حقوقنا الدستورية، والقانون لا يخولك

أن ترمي بالناس الأبرياء في السجون هل أنت قائد الشرطة

الذي يحمي المدينة وأهلها من البؤس؟

أم أنك أحد الطغاة الذين نسمع عنهم في التاريخ؟

قائد الشرطة : إن كنت طاغية لن ترى هذه المدينة الأمان ولما وجدت

نفسك سليط اللسان هكذا ولكنني أحمي المدينة من الشرور

المتربصة بها، وهذه الأيام أيام عصيبة... وعليك التزام النظام كي لا تحدث الفوضى هل تفهم ؟ " ص ٦٤.

ومن خلال الحوار، يتضح الإعلام المضاد في مواجهة الشائعات التي تُبث اثناء الاحداث الأمنية، وبيان دور الإعلام الرسمي في تحقيق محاربة الشائعة، ومحاولة توطيد العلاقة بين الشعب والسلطات عبر كسر الشائعة وتبديدها، ومحاولة انقاذ العقل الجمعي من الانصياع للجانب الآخر وسماع الاصوات التي تريد طمس الهوية الوطنية والرسمية وكسر هيبة السلطات، وارشاد الناس حول التضامن مع السلطات والتشجيع على الالتزام بالنظام والقواعد والقانون لأتواء الفوضى الأمنية وتدارك الوضع الأمني، وعدم استغلال الوضع لزعزعة النظام .

وقد لجأ الكاتب المسرحي إلى معالجة هذه الظواهر والجرائم القصدية أو غير القصدية عبر رؤيته الفلسفية في تقديم النصح والارشاد، عبر النص المسرحي الذي يعد مرآة المجتمع، فقد لجأ الكاتب إلى الحوار (الحكائي) في معالجة الظواهر السلبية المؤدية إلى الإجرام وكيفية معالجتها عبر تصحيح المسار، والاستعداد النفسي والفكري لتغيير ما يمكن تغييره في المجتمع، وعدم ترك الأمور تتفاقم لتأخذ بدورها حيز كبير، يؤول في النهاية إلى انفلات أمني وجرائم ترتكب نتيجة الفوضى والجوع والاهمال، وهذا ما جسده الكاتب المسرحي عبر حوار (الراوي) الذي كان يروي ما يدور في المدينة من اضطرابات أمنية واحداث تؤدي بانعكاساتها على الواقع الأمني العام، وكما جاء في الحوار المسرحي التالي :

" الراوي : ... أما رئيس الشرطة، فكان تعباً من آخر جولاته الليلية

حينما اكتشف مؤامرة مزعومة قام بها بعض العاطلين عن العمل

... ويومها سمع اسمه مدرجاً في نميمتهم فبدأ في التقصي،

واكتشف من أحد مخبريه أنهم يعدون العدة للانقلاب على شيخ التجار

الرافض لأن يعملوا صيادين في مينائه

وفيما كل ذلك يحدث لم ينتبه أحد إلى أن الناس كانت تعاني

وكانوا يغرقون ويغرقون، وأحدهم فقط كان ضمن آخرين يحاولون

أن يفعلوا شيئا ما حتى يفيق رئيس البلدية من غفوته

ومرضه " ص ١٢ .

بينما شهد النص المسرحي، من اجمل عبارات النشر الهادف، والرؤية المجتمعية الشاملة لجميع ابناء الشعب الواحد على حد سواء، فقد جعل الكاتب من النص المسرحي منبراً إعلامياً في تحقيق النشر الهادف، وارسال رسالة مفادها السلام والمحبة والعطف، وبناء الوحدة الوطنية، والقصد منها، حرية المجتمع ورص الصفوف، وسيادة الاخلاق،

والتعامل بروح المحبة مع الجميع، والتحلي بالصفات النبيلة، والعيش بكرامة داخل الوطن الواحد، وهذا ما برز في حوار شخصية (الكاتب) وكما جاء في الحوار المسرحي:

" الكاتب: ما أقصده أن نعيش أنا وأنت وهم ضمن سياق حياة مملوءة

بالعدل حياة لا يعتدي فيها القوي على الضعيف،

بل يسخر قوته من أجل أن يجد هذا الضعيف قوته،

أن يجعل من الطريق مضاءة ومسفلتة بعناية من أجل

أن يمر الشيخ الكبير الضعيف عبره، أن يكون هناك ما يسند ضعف الأكثرية،

أن يكون هناك قانون يحميهم لا يضيعهم. أن تكون حراً يا صديقي،

وأن يكونوا أحراراً لا يدوس عليهم أحد، أن يتساوى الجميع..

لم أكن أطلب مستحيلاً، وهذا ما كنت أعيشه " ص ١١ .

ولقد كان للتحفيز والشحن الإعلامي الدور البارز، في مساندة الاجهزة الأمنية والرسمية، وذلك عبر شخصية (رئيس تحرير الأجهزة الدعائية)، ومن تسمية الشخصية يتضح وبشكل مباشر التحفيز الإعلامي القائم على نشر أخبار دور الأجهزة الأمنية في التصدي لكل ما يخالف القانون، وكل ما من شأنه زعزعة الأمن وخرق الأنظمة والتعليمات، وهذا ما قد أولاه الكاتب المسرحي الأهمية البالغة، على غرار نموذج (والتر ليبمان) والذي يقضي كيفية تكوين الصورة الذهنية من خلال الأخبار والتلفزيون والآراء وتأثيرها على الأمن العام في البلاد، وهو ما تجسد بشكل صريح وواضح في حوار (رئيس تحرير الأجهزة الدعائية) في النص المسرحي وكالتالي :

" رئيس تحرير الأجهزة الدعائية: ألم يصلك الخبر؟ ألا تقرأ صحفنا ؟

ألا تتابع التلفاز والإذاعة؟ لقد قام

بالقبض على متآمرين جددا.. وبكل

تأكيد هذا الاجتماع من أجل هذه القضية الجديدة " ص ٦٨ .

ومن خلال الحوار المسرحي، يتضح الدور الإعلامي الذي تبناه الكاتب المسرحي من خلال الشخصية المسرحية، في تحفيز المتلقي/ القارئ، لمساندة الأجهزة الأمنية في دورها الأمني المناط بها، وبيان الدور العالي، واليقظة الدائمة للقوات الأمنية في تأمين الوضع العام في البلاد .

الفصل الرابع / نتائج البحث

اولاً /النتائج:

يورد الباحثان النتائج الخاصة لمسرحية (ما حدث بعد ذلك):

١. تعددت اشكال التواصلية فضلاً عن تعدد رجع الصدى الناتج عنها حسب طبيعة الإرسال والاستقبال المعلوماتي.

٢. تجلت محاربة الشائعة كوسيلة ردع لما يشاع اعلامياً في المجتمع عبر النص المسرحي.

٣. اعتمد الفعل التواصلي أسلوب الاقناع والتأثير كركائز أساسية في جذب الجمهور/ المتلقي .

٤. وظف الكاتب المسرحي الدعاية الأمنية المضادة لمهاجمة الارهاب والتطرف من خلال طرحه الإعلامي المسرحي.

٥. الواقع المعاش وحوادثه الأمنية المادة الخام للكاتب المسرحي في تناوله الإعلامي للواقع الأمني.

٦. عالج النص المسرحي الجريمة من خلال طرح المعالجات الفنية والجمالية والتحذير من مغبة انتشارها برؤية حضارية .

ثانياً / الاستنتاجات:

١. التواصل اللغوي من أهم عناصر التواصل الإنساني والمحرك الأساس للفكر الفلسفي .

٢. النص المسرحي منبراً إعلامياً هادف لتقديم التوعية الأمنية من خلاله ومساحة جمالية لنشر الوعي.

٣. طرح الرؤى الجمالية والافكار البناءة وتوظيفها عبر معالجة درامية لتصحيح مواطن الخلل والجريمة في المجتمع.

٤. الكاتب المسرحي مدون تاريخي للأحداث الأمنية وموثق فعال للحيثيات الأمنية في المجتمع.

٥. الإعلام الأمني صورة إنسانية تهدف للحفاظ على حياة وممتلكات الفرد وتبث فيه الروح الوطنية.

ثالثاً / التوصيات:

١. إقامة الورش التدريبية التي تعزز دور الإعلام الأمني في النص المسرحي العربي .

٢. زيارة الجهات المعنية بالإعلام الأمني وتوطين العلاقة معها .

رابعاً/ المقترحات:

١. دراسة الإعلام الأمني ودوره في العرض المسرحي الروسي.

٢. دراسة الإعلام المضاد في النص المسرحي العربي.

احالات البحث

(١) ابن منظور : لسان العرب، مادة اللام فص الواو، ط١ ، (بيروت : دار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٩٠) ، ص

(٢) مراد عبد الرحمن مبروك : النظرية النقدية – نظرية الاتصال الأدبي وتحليل الخطاب ، ط١ ، (القاهرة : دار الأدهم للنشر والتوزيع) ، ص ١٣٧ .

(٣) ابن منظور : لسان العرب، تعليق: علي شيري، ج٩، ط١ ، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٩٨٨)، ص ٣٧١.

(٤) محمود محمد سفر: الإعلام موقف، ط١، (المملكة العربية السعودية : مطبعة تهامه ، ١٩٨٢) ، ص٢١.

(٥) طلعت هشام : مائة سؤال عن الإعلام، ط٢، (بيروت: دار الفرقان موسوعة الإعلام والصحافة ، ١٩٨٥)، ص ٧.

(٦) ابن منظور: لسان العرب، تحقيق : عبد الله علي الكبير (القاهرة، دار المعارف، ب ت)، ص١٤٠

(٧) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي ، أدب الدنيا والدين، ط١ ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧) ، ص١١٩.

(٨) علي سيد ابراهيم عجوه : الإعلام الامني والعلاقات العامة في مجال الشرطة ، ط١ ، (الرياض : جامعة مايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠٥)، ص١٥٥ .

(٩) محمود عزت اللحام واخرون : الإعلام الامني ، ط١ ، (عمان : دار الاعصار للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤) ، ص٨.

(١٠) ياسر عثمان : الإعلام الامني والامن القومي بين النظرية والتطبيق ، ط٢، (الخرطوم : دار نون والقلم للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٠)، ص ٢٣٣ .

(١١) عبد الله الطويرقي : علم الاتصال المعاصر، ط٢ ، (الرياض :مكتبة العبيكان ، ١٩٩٧) ، ص ١٥٠ .

* مدرسة فرانكفورت هي مدرسة للنظرية الاجتماعية والفلسفة النقدية مرتبطة بمعهد الأبحاث الاجتماعية في جامعة غوته في مدينة فرانكفورت في المانيا . ضمّت مدرسة فرانكفورت التي تأسست في جمهورية فايمار (١٩١٨–١٩٣٣) خلال فترة الحربين العالميتين (١٩١٨–١٩٣٩) المفكرين والأكاديميين والمنشقين السياسيين غير المتفقين مع الأنظمة الاقتصادية–الاجتماعية المعاصرة وقد اهتمت باللسانيات والنقد والتواصل كما واهتم اعضائها في جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبحث النقدي الذي يحاكي واقع المجتمع

رولف فيغرسهاوس : مدرسة فرانكفورت تاريخها وتطورها النظري واهميتها السياسية ، ط١ ، تر : عصام سليمان وغانم حنا ، (الدوحة : المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠٢٢) ، ص ١ –٢٠ .

(١٣) ينظر : نور الدين علوش : المدرسة الالمانية النقدية نماذج مختارة من الجيل الاول الى الجيل الثالث ، (بيروت : دار الفارابي ، ٢٠١٣) ، ص ١٣ –٢٠ .

* جورج غالوب (George Gallup). ولد غالوب في ولاية أيوا عام ١٩٠١، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة أيوا، وكان يعطي دروسًا في الصحافة عندما بدأ في البحث عن الرأي العام على نطاق واسع. كشف عمله المبكر، الذي تضمن استطلاعات لمئات من المديرين التنفيذيين للإعلانات، أن الإعلانات التي تؤكد فعالية المنتج والسعر المنخفض احتلت مرتبة عالية مع المديرين التنفيذيين ولكنها ذات وزن أقل بكثير لدى الجمهور». استخدم هذه النتائج في الدعوة إلى نهج أكثر تجريبية لفهم تفضيلات العملاء. ثم انضم إلى وكالة الإعلانات يانغ أند ريبابلكيان (Young & Rubicam في عام ١٩٣٢. اليوم، تزعم شركة غالوب التي أسست لاحقا بأنها تعرف المزيد عن «إرادة» سبعة مليارات

ينظر : ماركو بيريتيني و اوديد كوينيغسبيرغ : لعبة الغايات ، ط١ ، تر : ماهر حرامي ورنا الدن ، (الرياض : رف للنشر ، ٢٠٢٢) ، ص ٣٢ –٣٣

(١٥) رولف فيغرسهاوس : مدرسة فراكفورت تاريخها وتطورها النظري واهميتها السياسية ، ط١ ، تر : عصام سليمان وغانم هنا ، (قطر : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ٢٠٢٢) ، ص ٦٢٨ .

* رومان جاكوبسن ولد في روسيا عام ١٨٩٦ من عائلة برجوازية تهتم بالتعليم ، تلقى علومه في جامعة لازاريف وعرف خلال دراسته على اساتذة كبار في اللغات ، قرء الكثير من القصص والاساطير وتعلم اللغة الفرنسية والالمانية واللاتينية ، تعلق بشعر مالارميه وتأثر به كثيراً ، انتقل الى براغ في عام ١٩٢٠ وفيها نال شهادة الدكتوراه ومن هناك بدء بالتأليف والتحليل ، هاجر في عام ١٩٤٠ الى امريكا ومن هناك بدء رحلة البحث الالسني والفونولوجي ، كتب العديد من البحوث والمؤلفات في شتى مجالات اللغة والتواصل .

ينظر : فاطمة الطبال بركة : النظريات الالسنية عند رومان جاكوبسن ، ط١ ، (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣) ، ص ٩ –٢١ .

(١٧) سناء محمد سليمان : سيكولوجية الاتصال الانساني ومهاراته ، ط١ ، (عمان : دار المنهل للطباعة والنشر ، ٢٠١٤) ، ص ٥٩ .

(١٨) ليلى زيان : عملية التواص عند رومان جاكوبسن ، مجلة : العربية للعلوم ونشر الابحاث ، مج : ٢ ، ع : ١ ، (الجزائر : المركز الجامعي غليزان ، ٢٠١٠) ، ص ٩٣ –٩٥ .

(١٩) نظير حسان سعداوي : نظام البريد في الدولة الاسلامية ، ط١ ، (الجيزة : وكالة الصحافة العربية ، ٢٠٢١م) ، ص ٥٤ .

(٢٠) محمود أحمد لطفي : برامج التوك شو وإعلام الأزمات ، ط١ ، (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨) ، ص ٨٠ .

(٢١) احسن مبارك طالب : الجرائم المستحدثة والإعلام الأمني برامج الإعلام الأمني بين الواقع والتطلعات ، ط١ ، (الرياض : جامعة نايف للعلوم الأمنية مركز الدراسات والبحوث ، ٢٠١٢) ، ص ١٨٨ .

(٢٢) عبد الله جعفر كوفلي : العمل الأمني الناجح دراسة نظرية تحليلية ، ط١ (عمان : دار الخليج للصحافة والنشر ، ٢٠١٩) ، ص ٢٢٢ .

(٢٣) عبد الرحمن بن علي غامدي : قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري ، ط١ ، (الرياض : جامعة نايف للعلوم الأمنية ، ٢٠١٠) ، ص ١٥٥ .

(٢٤) محمد عبد العزيز : الأزمات الإعلامية ،ط١ ، (عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٤) ، ص ٦٧ .

(٢٥) حمدي شعبان : الإعلام الأمني مفهومه ضروراته اسسه ، مجلة : مجلة الأمن والقانون ، مج : ٧ ، العدد : ١ ، (دبي : أكاديمية شرطة دبي ، ١٩٩٩) ، ص ١٣١ –١٣٢ .

* نيكولا ميكافلي ولد عام ١٤٦٩ في مدينة فلورنسا في ايطاليا ، كبر وترعرع فيها ، بدأ ميكافللي حياته كاتباً ومنظراً وسياسياً ، اختير سكرتيراً للجنة الحرب عام ١٤٩٨ واستمر في المنصب حتى عام ١٥١٢ ، كتب العديد من المؤلفات المهمة منها (الامير) و (المطارحات) و (فن الحرب) و (تاريخ فلورنسا) ، كما كتب العديد من الرسائل في احوال المانيا وايطاليا ، توفي عام ١٥٢٧ . تاركاً ارثاً ادبياً كبيراً .

المصدر ينظر : علي صبيح التميمي : فلسفة الحقوق والحريات السياسية وموانع التطبيق ، ط١ ، (عمان : دار امجد للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦) ، ص١٧٨ .

(٢٧) مكيافيللي : الأمير ، تر : اكرم مؤمن ، (القاهرة : مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤م) ، ص ٦٠ .

(٢٨) ياسر عثمان ابو عمار : الاعلام الامني والامن القومي بين النظرية والتطبيق ، ط٢ ، (الخرطوم : دار نون والقلم للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٠) ، ص ٢٣٨ .

(٢٩) بروكي ابراهيم و بن طالب توفيق : الاعلام الامني ودوره في التعريف بالمؤسسة العسكرية الجزائرية مجلة الجيش انموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (الجزائر : جامعة احمد دراية ادرار كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية ، ٢٠٢٠) ، ص ١٦ .

(٣٠) ريا قحطان الحمداني : الاسلاموفبيا جماعات الضغط الاسلامية في الولايات المتحدة الامريكية منظمة كير ، ط١ ، (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١١) ، ص ١١٩ –١٢٠ .

(٣١) ياسر الخزاعلة واخرون : إدارة الإعلام الأمني، ط١، (الشارقة : دار الخليج للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧ م)، ص ١٢١ –١٢٤ .

(٣٢) ايسخولوس : مسرحيات ايسخولوس ، تر : أمين سلامة ، (المملكة المتحدة : مؤسسة هنداوي للنشر ، ٢٠١٧ م)، ص ٦١ .

(٣٣) ايسخولوس : مسرحيات ايسخولوس ، مصدر سابق ، ص ٧٢ .

(٣٤) انيس المقدسي : نظرة في مصرع كليوباتره ، بحث انتقادي في الرواية الشعرية التي اخرجها حديثاً احمد شوقي بك ، مجلة: المقتطف ، ع : ٣ ، ج : ٢ ، مج : ٧٥ ، (القاهرة : مطبعة يعقوب صروف ، ١٩٢٩م) ، ص ٢٨٧ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ٢٧٨ .

(٣٦) فيصل صالح مطوع : عرض وتحليل مصرع كليوباترة ، مجلة : البعثة ، ع: ٩ ، (القاهرة : مطابع دار الكتاب العربي ، ١٩٥٢ م) ، ص ٤٩٠ .

(٣٧) المصدر نفسه ، ص ٤٨٨ .

(٣٨) فلاح شاكر : الجنة تفتح أبوابها متأخرة ، مجلة : كواليس ، ع : ٣٩ ، (بيروت : دار الريم للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٥) ، ص ١١٤ .

(٣٩) المصدر نفسه ، ص ١١٥ .

(٤٠) فلاح شاكر : الجنة تفتح أبوابها متأخرة ، مصدر سابق ، ص ١١٧ .

(٤١) هلال بن سيف البادي: ما حدث بعد ذلك ، ط١، من منشورات الهيئة العربية للمسرح ، (ابو ظبي : المجلس الوطني للإعلام ، ٢٠١٠) ، ص٣ – ٨٥ .

* سيشير الباحثان عند الاقتباس إلى رقم صفحة المسرحية داخل المتن.

** هلال بن سيف البادي : كاتب مسرحي عماني ، ماجستير آداب تخصص اللغة العربية وآدابها ،يعمل في جامعة السلطان قابوس منذ عام ٢٠٠٢م في مجال الإعلام المؤسسي. وله مشاركات إعلامية متعددة في إذاعة سلطنة عمان أبرزها إعداد وتقديم البرنامج الأسبوعي "المشهد الثقافي" إضافة إلى إعداده وتقديمه لبرامج نوعية أخرى مثل إصدارات عمانية. كما أشرف على إعداد ملحق أقاصي الصحفي المعني بالقصة القصيرة، ويرأس حاليا نشرة شهرية تصدر عن جامعة السلطان قابوس، كما يشرف على بوابتها الإعلامية وإدارتها تحريريا. وإضافة إلى ذلك فقد أسهم في إشهار أول مختبر مسرحي في سلطنة عمان وأشرف عليه مدة خمس سنوات وقدم من خلاله أول مسابقة مسرحية للمسرح الدائري، عرضت له عروض مسرحية عديدة، فاز بعضها بجوائز في التأليف والإخراج، وله إنجازات مختلفة في المسابقات الملحية والعربية في القصة القصيرة والمقالات والنصوص المسرحية والإصدارات الإبداعية أبرزها حصوله على جائزة الهيئة العربية للمسرح عام ٢٠١٠، وكذلك جائزة الشارقة للتأليف

المسرحي ٢٠٢٠، كما حقق جائزة الإجادة الإعلامية في سلطنة عمان في مجال الإعداد والتقديم الإذاعي مرتين. وشارك كذلك في تحكيم عدد من المسابقات الفنية والأدبية ولجان القراءات على العروض المسرحية في مهرجان المسرح العماني في بعض دوراته ، اصدر مجموعات مسرحية وقصصية عديدة أبرزها :(المجموعة المسرحية جثة وباب وزلزال) و(المجموعة المسرحية دوران في منطقة الصفر) و(المجموعة المسرحية ما تبقى من رثاء خولة) و(المجموعة المسرحية بروفة لاثنين) و(المجموعة القصصية تنهشه الفئران) و(مسرحية ما حدث بعد ذلك)

مقابلة أجراها الباحثان مع الكاتب (هلال بن سيف البادي) عبر الانترنيت ، برنامج (الوات ساب) بتاريخ الثلاثاء ١٤ / ١ / ٢٠٢٥ م في الساعة ٨:٠٠ مساءً .

المصادر والمراجع

- ابراهيم ، بروكي و بن طالب توفيق : الإعلام الأمني ودوره في التعريف بالمؤسسة العسكرية الجزائرية مجلة الجيش انموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر : جامعة احمد دراية ادرار كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية ، ٢٠٢٠ .
- ابن منظور : لسان العرب ، مادة اللام فص الواو، ط١ ، بيروت : دار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٩٠ .
- ابن منظور : لسان العرب، تعليق: علي شيري، ج٩، ط١ ، بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٩٨٨ .
- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق : عبد الله علي الكبير القاهرة، دار المعارف، ب ت .
- ابو عمار ، ياسر عثمان: الاعلام الامني والامن القومي بين النظرية والتطبيق ، ط٢ ، الخرطوم : دار نون والقلم للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٠ .
- ايسخولوس : مسرحيات ايسخولوس ، تر : أمين سلامة ، المملكة المتحدة : مؤسسة هنداوي للنشر ، ٢٠١٧ م.
- البادي ، هلال بن سيف: ما حدث بعد ذلك ، ط١، من منشورات الهيئة العربية للمسرح ، ابو ظبي : المجلس الوطني للإعلام ، ٢٠١٠ .
- بركة، فاطمة الطبال: النظريات الالسنية عند رومان جاكوبسن ، ط١ ، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣
- بيريتيني ، ماركو و اوديد كوينيغسبيرغ : لعبة الغايات ، ط١ ، تر : ماهر حرامي ورنا الدن ، الرياض : رف للنشر ، ٢٠٢٢
- التميمي ، علي صبيح : فلسفة الحقوق والحريات السياسية وموانع التطبيق ، ط١ ، عمان : دار امجد للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ .
- الحمداني ، ريا قحطان : الاسلاموفوبيا جماعات الضغط الاسلامية في الولايات المتحدة الامريكية منظمة كير ، ط١ ، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .
- الخزاعلة، ياسر واخرون : إدارة الإعلام الأمني، ط١، الشارقة : دار الخليج للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧ م.
- زيان ، ليلى : عملية التواص عند رومان جاكوبسن ، مجلة : العربية للعلوم ونشر الابحاث ، مج : ٢ ، ع : ١ ، الجزائر : المركز الجامعي غليزان ، ٢٠١٠
- سعداوي ، نظير حسان : نظام البريد في الدولة الاسلامية ، ط١ ، الجيزة : وكالة الصحافة العربية ، ٢٠٢١م .
- سفر ، محمود محمد: الإعلام موقف، ط١، المملكة العربية السعودية : مطبعة تهامه ، ١٩٨٢ .

- سليمان ، سناء محمد: سيكولوجية الاتصال الانساني ومهاراته ، ط١ ، عمان : دار المنهل للطباعة والنشر ، ٢٠١٤ .
- شاكر ، فلاح : الجنة تفتح أبوابها متأخرة ، مجلة : كواليس ، ع : ٣٩ ، بيروت : دار الريم للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ .
- شعبان ، حمدي : الإعلام الأمني مفهومه ضروراته اسسه ، مجلة : مجلة الأمن والقانون ، مج : ٧ ، العدد : ١ ، دبي : أكاديمية شرطة دبي ، ١٩٩٩ .
- طالب ، احسن مبارك : الجرائم المستحدثة والإعلام الأمني برامج الإعلام الأمني بين الواقع والتطلعات ، ط١ ، الرياض : جامعة نايف للعلوم الأمنية مركز الدراسات والبحوث ، ٢٠١٢ .
- الطويرقي ، عبد الله : علم الاتصال المعاصر، ط٢ ، الرياض :مكتبة العبيكان ، ١٩٩٧ .
- عبد العزيز ، محمد: الأزمات الإعلامية ،ط١ ، عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٤ .
- عثمان ، ياسر : الإعلام الامني والامن القومي بين النظرية والتطبيق ، ط٢، الخرطوم : دار نون والقلم للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٠.
- عجوه ، علي سيد ابراهيم : الإعلام الامني والعلاقات العامة في مجال الشرطة ، ط١ ، الرياض : جامعة مايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠٠٥ .
- علوش ، نور الدين : المدرسة الالمانية النقدية نماذج مختارة من الجيل الاول الى الجيل الثالث ، بيروت : دار الفارابي ، ٢٠١٣ .
- غامدي ، عبد الرحمن بن علي : قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري ، ط١ ، الرياض : جامعة نايف للعلوم الأمنية ، ٢٠١٠ .
- فيغرسهاوس ، رولف : مدرسة فرانكفورت تاريخها وتطورها النظري واهميتها السياسية ، ط١ ، تر : عصام سليمان وغانم حنا ، الدوحة : المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠٢٢
- كوفلي ، عبد الله جعفر : العمل الأمني الناجح دراسة نظرية تحليلية ، ط١ عمان : دار الخليج للصحافة والنشر ، ٢٠١٩ .
- اللحام ، محمود عزت واخرون : الإعلام الامني ، ط١ ، عمان : دار الاعصار للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤ .
- لطفي ، محمود أحمد : برامج التوك شو وإعلام الأزمات ، ط١ ، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨ .
- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ، أدب الدنيا والدين، ط١ ، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧..
- مبروك ، مراد عبد الرحمن : النظرية النقدية – نظرية الاتصال الأدبي وتحليل الخطاب ، ط١ ، القاهرة : دار الأدهم للنشر والتوزيع .
- مطوع ، فيصل صالح: عرض وتحليل مصرع كليوباترة ، مجلة : البعثة ، ع: ٩ ، القاهرة : مطابع دار الكتاب العربي ، ١٩٥٢ م.
- المقدسي ، انيس : نظرة في مصرع كليوباتره ، بحث انتقادي في الرواية الشعرية التي اخرجها حديثاً احمد شوقي بك ، مجلة: المقتطف ، ع : ٣ ، ج : ٢ ، مج : ٧٥ ، القاهرة : مطبعة يعقوب صروف ، ١٩٢٩م .
- مكيافيللي : الأمير ، تر : اكرم مؤمن ، القاهرة : مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤م .
- هشام ، طلعت : مائة سؤال عن الإعلام، ط٢، بيروت: دار الفرقان موسوعة الإعلام والصحافة ، ١٩٨٥.